بوصايا غريبة كأن يجعل الطعام دائما على لحده معتقداً انه قد يستيقظ جائعاً وبعضهم يوصي بان يكون ضريحه منـاراً على الدوام بالنور الكهربائي الى كثير من مثل ذلك يحجب الفقر مع العقل على الغني مع تلك الحالة

﴿ تقليد الحجارة الكريمة ﴾

من المعلوم ان كل شيء غلا ثمنه كثرت الرغبة في الحصول عليه والا شتد الطمع في تقليده كما هو الشأن في تزييف النقود وتقليد الاوراق المالية والنقود الورقية وطوابع البريد ونحوها ولكن يظهر ان كل ذلك لم يجد الطامعين شيئاً فقاموا يقلدون الحجارة الكريمة مبالغين في الدقة بذلك حتى انها لاتفرق بشيء عن الحجارة الصحيحة الا لدى اولي النقد والخبرة التامة

اما اول ما بدأوا يقلدونه منها فهو الالماس النفيس الذي قيل ان الانسان اولع باقتنائه من عهد لم يضبطه التاريخ ولقد نجحوا في ذلك نجاحاً عظيما حتى توصلوا على اثره الى النجاح في تقليد سائر الحجارة كالياقوت والزمرد ونحوهما الا انهم لا يفعلون ذلك الان من قبيل تزييف النقود قصد نفعهم بسرقة سواهم ولكنهم يفعلونه مدفوعين اليه بمحبة العلم والتجربة فيه وقصد الانتفاع من بيعه باثمان لا تكاد تذكر لدى اثمان الحجارة الصحيحة ولذلك يكثر الاقبال عليها للتحلي بها من قبيل التقليد ايضاً وقد يكون ذلك ذريعة للبعض يخدعون بها البسطاء ويسرقونهم شأن المزيفين تماماً

اما المواد التي يصنعون منها هذه الحجارة فمؤلفة من الرصاص الاحمر

والبلور الصخري وكربونات البوتاس والبورق والزرنيخ الابيض وهم يصنعون منها عجينة ويفصلون منها الالماس على حسب ما يشاؤون بنفس الطريقة التي يتخذ بها الالماس الحقيقي ولكنهم كلما زادوا من الرصاص الاحمر زاد تالق الالماس وصفاء مائه

ولقد يظن ان هذا التقليد يتم بسهولة ونفقة قليلة ولكن الحقيقة على خلاف ذلك لان عملا عظيما كهذا مما لا يستطيع القيام به الا الشركات الكبرى وذلك لما يتطلبه من حذق العمال وكثرتهم وصقلهم للحجارة على نفس الطريقة المتبعة في الالماس الصحيح فضلا عن انه يتلف بين ايديهم شيء كثير منه الا ان قطعه وصقله هو اكثر الجميع نفقة . ثم انهم لا يكتفون بهذا التقليد بل يتعدونه الى ما يقرب من الخداع والسرقة وذلك انهم يعمدون الى حجر صغير من الحجارة الحقيقية يكون مشوها ورخيص الثمن فيصلحونه ويضيفون اليه طبقة اخرى من معجونهم المذكور حتى يصبح الاثنان قطعة واحدة فيبيعونه كالماس حقيقي بثمن غال لان الالماس كما هو معلوم يتضاعف غلاؤه كلما كبر حجمه فاذا كان القيراط منه يسوى عشرة جنيهات مثلا كانت الخمسة قراريط تسوى ١٥٠ جنيها ويقال ان الغش بهذه الطريقة موجود في الهند من القديم ولكنهم كانوا يعتمدون على الزجاج البسيط والبلور اذ لم يكن عندهم هذا التركيب الجديد

اما الياقوت والزمرد ونحوهما فتقلد كلها على هذه الطريقة وهم يبالغون جداً في تلوينها حتى تأتي على مثل صحيحها من جهة كل شيء تقريباً ولهذا صار لتلك البضاعة المقلدة اسواق عظيمة وشركات كبيرة وفروع عديدة يوجد بعضها بيننا . ويقال ايضاً انهم قد صاروا يقلدون اللؤلؤ تقليدا مدهشا

حتى لا يفرق شيئاً عن الصحيح وهم يصنعونه اولا من بعض انواع البلور الصافي ثم يطلونه بمادة مستخرجة من حراشف السمك ويقال انه يقتضى من مادة هذه الحراشف مقادير كبيرة جداً لصنع مقدار قليل من اللؤلؤ ولذلك يكون التقليد ذا نفقة كبيرة ولكنه على كل حال يكون ذا ربح عظيم واذا بيع بطريق الخداع والغش كان تسعة اعشار ما ينال منه ربحاً الا ان هذا ربما لا يكون جاريا الا بين بعض السذج واما سائر الناس فقد صاروا من ذلك على حذر شديد حتى انهم لا يشترون اقل لؤلؤة الا اذا رأها اعظم نقاد

﴿ شيء عن الالوان ﴾

من المعلوم ان الناس يلبسون البياض في الصيف لان لونه يخفف الحر عنهم ويلبسون السواد في الشتاء لانه يزيده عليهم ولكن احدى المجلات تقول ان الطبيعة لا تجرى على هذا المجرى في جميع احكامها مع عدلها في كل حكم كما يشاهد ذلك في حيوانات الاصقاع الباردة فان الدب فيها مثلا يرى ابيض اللون في حين هو في اشد الحاجة الى السواد ومثله اكثر الحيوانات هناك حتى لا يشاهد فيها اثر للسواد وهو ما اعتبرت الطبيعة فيه معاكسة للواجب . على انه قد يقال ان الطبيعة قد كسته البياض حيث هو ليبقى لونه مماثلا للون الثلج والجليد فيختفي بذلك عن انظار اعدائه في حين